قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (اللسانيات التطبيقية) السنة الثانية ليسانس، تخصص: دراسات أدبية

إعداد الدكتورة:هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 03

عنـــوان المحاضرة: التعلم (مفاهيم وإجراءات/ الاكتساب/ التعلم/ التعليم) عوامل التعلم

تمهيد:

إن الإنسان مهيأ عضويا ونفسيا للتفاعل الطبيعي والاجتماعي، الذي يقوم على آلية اكتساب المهارات والخبرات الجديدة المغيرة لسلوكه بكيفية متحوّلة دائمة، وهو الأمر الذي يجعله قابلا لتغيير علاقاته مع وسطه وتطويرها وتحسينها باستمرار، بناء على ماتوفره تلك الخبرات والمهارات المكتسبة من إبانة وفهم وإدراك لحقيقة هذا الكون. لذلك فالإنسان مضطر إلى التعلّم لاضطراره إلى المعرفة، وإدراك الأشياء على ماهي عليه.

1-تعريف التعلم:

يرى (J. Guiford) في مؤلف بعنوان (Général psychology): أنّ التعلم لا يعدو أن يكون تغييرا في السلوك ناتجا عن استثارة هذا التغيير نفسه في السلوك، وقد يكون نتيجة لأثر منبّهات بسيطة، وقد يكون أحيانا نتيجة لمواقف معقّدة.

يتضمّن هذا التعريف العناصر الآتية:

- التعلم من حيث حقيقته الجوهرية ماهو إلا تغير في سلوك المتعلم.
- ينتج التغير الطارئ على السلوك بفعل التعلم عن إثارة خارجية لهذا السلوك نفسه.
- وقد تكون المثيرات الخارجيّة تنبيهات بسيطة أو قد تكون مواقف معقّدة.

يرى بعض السلوكيين أن التعلّم تغير يكاد يكون دائما في إمكانية السلوك، وهو تغير ناتج عن الممارسة المعززة، يرتكز هذا التعريف على ثلاث دعائم:

-**السلوك:** وهو كل نشاط يصدر من الإنسان، ويمكن أن يدرك بالحس، وهو من ثمة كل التصرفات التي يقوم بها الإنسان حسب ما تقتضيه المواقف المختلفة، كما أن السلوك يدّل أيضا على جميع الانفعالات والأفكار والعواطف والميول بأنواعها المختلفة.

-**الممارسة:** وهو التعامل مع الخبرات والمهارات المكتسبة والتفاعل معها عن طريق التكرار والتدريب والتمرين، فالممارسة حدث حضوري ملازم لعملية التعلم.

-**التعزيز:** هو الدعم المعنوي والمادي الذي يرافق الاستجابة، ويعمل على تقوية حدوثها واستدعائها عن طريق المكافأة أو الخبراء، تمكن المتعلم من تحقيق الغاية من عملية التعلم.

هناك تعريفات أخرى للتعلم تتميز بالشمولية؛ فالتعلم من حيث طابعه الطبيعي والنفسي والاجتماعي هو:

-عملية مستمرة للنمو الشامل عند الكائن الحي، وتحسن دائم يجعل المتعلم مهيأ للحياة بانسجام في بيئة معينة.

-تدريس على أنماط الحياة، وهو سلوك معين قابل للتغيّر بصورة دائمة.

-نشاط مستمر يتحقق بواسطة اكتساب خبرات، وقدرات جديدة تثري رصيد الخبرات السابقة.

-مساعدة الطفل على اقتحام غمار الحياة، بكل مظاهرها في المستقبل، وذلك عن طريق التدريب المستمر، والتوجيه السّليم.

يعد التعلم وظيفة العملية التربوية عبر تاريخها، إذ ما فتئت تسعى إلى تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابات التي تقتضيها عملية التعلم، من أجل تحقيق الغاية المتوخّاة من كل عملية تربوية، التي لا تعدو أن تكون وسيلة إجرائية تستثير المتعلم، وتوجّه استجاباته وتقوّيها وفق أسس وضوابط بيداغوجية وتعليمية تقتضيها الأهداف المتوخّاة من العملية التعلميّة بشموليتها. ومن ههنا أصبحت الطرائق البيداغوجية تقاس بمدى قدرتها على استثارة المتعلم، وتوجيه فاعليته نحو المواقف والسلوكات الصحيحة.

2-تحليل عملية التعلم:

تعد عملية التعلم حدثا مركبا يتكون من مجموعة من العوامل تذكر بعضها، وبمظاهرها الإجرائية من حيث هي عناصر فعالة ضرورية وملازمة لفعل التعلم:

1-تحدث عملية التعلم تحت تأثير شيئين:

أحدهما: يتعلق بمثيرات خارجية موجودة في محيط المتعلم.

والآخر: يتعلّق بمثيرات داخلية تؤثر فيه بطريقة ما.

2-إدراك الإشارات المتعلقة بالمثيرات أو التغيرات المستقلة.

3-الصورة الثالثة لعملية التعلم تتجلى في الاستجابة.

3-عوامل التعلم:

هناك عوامل معينة تتكامل في إنجاح عملية التعلم منها مايلي:

أ-النضج: يتصل النضج بالتعلم إلى درجة يعسر فيها الفصل بينهما؛ إلا أنه يمكن التمييز بينهما، في أنّ النضج عملية نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير شعورية، فهو حدث غير إرادي يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد، بينما التعلم عملية إرادية في الغالب بخاصّة عند الإنسان، تعتمد على الظروف التي يوفّرها الوسط الطبيعي والاجتماعي للمتعلّم.

ب-الاستعداد: يرتبط تهيؤ الطفل واستعداده لتعلم مهارة ما بنموّه العضوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، تشكل كل هذه الجوانب مجتمعة أرضية الاستعداد في عملية التعلم.

جـ-الفهم: يعد الفهم -في عرف علماء النفس- عاملا أساسا في عملية التعلم، غير أن الفهم لا يتحقق بين المعلم والمتعلم إلا بتوافر شروط من أبرزها التجانس في النظام التّواصلي، إذ إن العملية التعليمية في جوهرها عملية تواصلية، ومن شروط إنجاح عملية التواصل أن يكون هناك تجانس في السنن والقواعد بين الباث والمتلقي، كذلك الشأن في العملية التعليمية، لابدّ من أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم، لكي تحدث الاستجابة الملائمة لعملية التعلم، فيكسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف إلى رصيده المعرفي، وقد تتعثر عملية التعلم إذا كانت الخبرات متباعدة بين المعلم والمتعلم، إذ لابد من توحّد ميادين الخبرة السابقة حتى يحدث التفاهم والإدراك الجيّد للخبرة الجديدة.

د-التكرار: وهو من الدعائم التي تقوم عليها العملية التعليمية، من حيث هو استمرار لفعل العلاقة القائمة بين المثير والاستجابة، وهي العلاقة التي تتحول إلى عادة عند المتعلم، مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم في سياقات متباينة، ولكي يتحقق هذا الاقتران الثنائي لابد من أن يكون التكرار هادفا وموجّها وفق خطة بيداغوجية وتعليمية معيّنة.